# عملية براكين الغضب | غزة ـ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤



في سنوات انتفاضة الأقصى، كانت المواقع العسكرية التي زرعها الاحتلال على أطراف المدن والمخيمات وعلى الشريط الحدودي في رفح محصّنة بالجدران الإسمنتية والأبراج والرادارات. فلجأت المقاومة في غزة إلى سلاح جديد: **الأنفاق الهجومية**، تحفرها تحت الأرض مئات الأمتار حتى تصل إلى أسفل الموقع، ثم تفجّره من تحته. [1][2]

ومن أبرز هذه العمليات: تفجير موقع «**ترميد**» في رفح عام 2001، وموقع «**محفوظة**» شمال خان يونس في حزيران 2004، وعملية «**براكين الغضب**» عند معبر رفح في كانون الأول 2004، وكانت كلها جزءًا من الضغط الذي انتهى بانسحاب الاحتلال من مستعمرات القطاع عام 2005. [1][3]

**محتويات المقال**

1. العمليات في سطور
2. لماذا الأنفاق؟

3. تفجير موقع «ترميد» 2001
4. تفجير موقع «محفوظة» 2004
5. «براكين الغضب» 2004
6. الطريق إلى الانسحاب
7. بين الروايات
8. التسلسل الزمني
9. أسئلة شائعة عن عمليات الأنفاق في غزة

## العمليات في سطور

| العملية | التاريخ | المكان | ما جرى |
|---|---|---|---|
| موقع «ترميد» (بوابة صلاح الدين) | 26 أيلول 2001 | الشريط الحدودي في رفح | نفق بطول نحو 150 مترًا، وتفجير مبنى من ثلاثة طوابق يسكنه جنود الاحتلال |
| موقع «محفوظة» | حزيران 2004 | شمال خان يونس | نفق بطول نحو 495 مترًا، وتفجير الموقع بالكامل |
| «براكين الغضب» | 12 كانون الأول 2004 | موقع لدورية الصحراء على معبر رفح | نفق بطول نحو 600 متر و1,300 كغم من المتفجرات، عملية مشتركة بين القسام و«صقور فتح» |

[2][1]

## لماذا الأنفاق؟

بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، حوّل الاحتلال مستعمرات قطاع غزة ومحيطها إلى ثكنات محصّنة، وأقام مواقع عسكرية على مداخل المدن والمخيمات وعلى الحدود مع مصر، تطلق النار على الأحياء وتهدم البيوت. ولم يكن في وسع المقاومة، بسلاحها الخفيف، أن تقتحم هذه المواقع من فوق الأرض، فاتجهت إلى ما تحتها. [3][1]

وكانت الأنفاق في رفح معروفة قبل ذلك لتهريب البضائع والسلاح عبر الحدود مع مصر، فطوّرتها المقاومة إلى أنفاق هجومية تُحشى بالمتفجرات وتُفجّر تحت المواقع. [1]

## تفجير موقع «ترميد» 2001

أقام جيش الاحتلال موقع «ترميد» العسكري في بناية سكنية استولى عليها قرب الحدود بين غزة ومصر، في منطقة بوابة صلاح الدين برفح. وفي **26 أيلول 2001** فجّرت كتائب القسام الموقع، بعد أن حفر مقاتلوها نفقًا بطول نحو 150 مترًا وحشوه بالمتفجرات، فدُمّر المبنى المؤلف من ثلاثة طوابق الذي كان يسكنه الجنود. [2][1]

وتنسب الكتائب الإشراف على العملية إلى القائدين **محمد أبو شمالة** و**رائد العطار**، اللذين اغتالهما الاحتلال في رفح في 21 آب 2014.[1][2]

## تفجير موقع «محفوظة» 2004

في **حزيران 2004** فجّرت كتائب القسام موقع «محفوظة» العسكري شمال خان يونس. وتقول الكتائب إن مقاتليها حفروا نفقًا بطول نحو 495 مترًا حتى بلغوا أسفل الموقع، ثم فجّروه بالكامل.[1][2]

## «براكين الغضب» 2004

في **12 كانون الأول 2004** نفذت كتائب القسام و«صقور فتح» عملية مشتركة سمّتاها «براكين الغضب»، استهدفت موقعًا عسكريًا لوحدة «دورية الصحراء» البدوية في جيش الاحتلال على معبر رفح على الحدود مع مصر.[1][2]

وبحسب رواية المقاومة، حفر المقاتلون على مدى أربعة أشهر نفقًا بطول نحو 600 متر حتى بلغوا أسفل الموقع. وفي الساعة 5:07 من مساء الأحد، الأول من ذي القعدة 1425، فجّروا عبوة تزن نحو 1,300 كيلوغرام من المتفجرات، ثم خرج مقاتلان، أحدهما من القسام والآخر من «صقور فتح»، من نفق آخر أُعدّ لهذه الغاية، واشتبكا مع جنود الموقع نحو ساعة.

واستشهد في الاشتباك المقاتل **المؤيد بحكم الله الآغا**، ابن العشرين من خان يونس، فيما انسحب المقاتل الآخر بعد أن غنم رشاشًا ثقيلًا من طراز «ماغ». وبعد نحو ساعة فُجّرت عبوة ثانية تزن نحو 200 كيلوغرام في محيط الموقع، ولم تصل تعزيزات الاحتلال إلا بعد نحو 40 دقيقة من بدء العملية.[2]

ودُمّر الموقع بالكامل، وأصاب الانفجار نقطة العبور التي تبعد عنه نحو 300 متر. وكانت العملية من أبرز صور العمل المشترك بين فصيلين فلسطينيين في الانتفاضة.

## الطريق إلى الانسحاب

رفعت عمليات الأنفاق، مع الصواريخ وقذائف الهاون والاشتباكات، كلفة بقاء الاحتلال في قطاع غزة. وفي آب وأيلول 2005 أخلى الاحتلال 21 مستعمرة في القطاع وسحب جيشه منه، وتعدّ المقاومة ذلك ثمرة لصمودها. لكن القطاع بقي محاصرًا، والاحتلال يتحكم في حدوده وبحره وسمائه.[3]

## بين الروايات

**تاريخ «ترميد»**: يؤرخها تي آر تي عربي بتشرين الأول 2001، وتؤرخها صفحة الشهيد أبو شمالة بـ26 أيلول 2001.[1][2]

**الخسائر:** تذكر كتائب القسام أن تفجير «محفوظة» أوقع 7 قتلى و30 جريحًا، وأن «براكين الغضب» أوقعت 5 قتلى و6 جرحى من «دورية الصحراء»، وهي أرقام لم نجد مصدرًا عربيًا مستقلًا يؤكدها. [2]

**قتلى «براكين الغضب»:** 5 قتلى و6 جرحى بحسب صفحة القسام، وسبعة قتلى بحسب رواية المقاتل الذي انسحب كما نقلها الناطق باسم القسام «أبو عبيدة». [2]

**انتماء الشهيد:** تقول رواية متداولة إن الشهيد كان مقاتل «صقور فتح» وإن مقاتل القسام هو من انسحب، فيما تدرج كتائب القسام المؤيد بحكم الله الآغا ضمن شهداء العملية دون أن تحدد انتماءه. [2]

**طبيعة «براكين الغضب»:** يصنّفها تي آر تي عربي ضمن عمليات الأنفاق، بينما تصفها صفحة القسام بأنها اقتحام لموقع عسكري. [1][2]

## التسلسل الزمني

| التاريخ | الحدث |
|---|---|
| أيلول 2000 | اندلاع انتفاضة الأقصى [3] |
| 26 أيلول 2001 | تفجير موقع «ترميد» في رفح [2] |
| حزيران 2004 | تفجير موقع «محفوظة» شمال خان يونس [1] |
| 12 كانون الأول 2004 | عملية «براكين الغضب» قرب معبر رفح [1] |
| آب–أيلول 2005 | إخلاء 21 مستعمرة وانسحاب جيش الاحتلال من القطاع [3] |

## أسئلة شائعة عن عمليات الأنفاق في غزة

### ما هي الأنفاق الهجومية؟

أنفاق حفرتها المقاومة في غزة تحت المواقع العسكرية للاحتلال، تُحشى بالمتفجرات وتُفجّر من تحت الموقع. [1]

### متى فُجّر موقع «ترميد»؟

في 26 أيلول 2001 بحسب كتائب القسام، وفي تشرين الأول 2001 بحسب تي آر تي عربي. [1][2]

### ما هي عملية «براكين الغضب»؟

عملية مشتركة بين كتائب القسام و«صقور فتح» في 12 كانون الأول 2004، فُجّر فيها موقع عسكري على معبر رفح

بنحو 1,300 كيلوغرام من المتفجرات عبر نفق بطول 600 متر. [1][2]

### ما علاقة الأنفاق بالانسحاب من غزة؟

رفعت، مع أشكال المقاومة الأخرى، كلفة بقاء الاحتلال، حتى أخلى 21 مستعمرة وانسحب عام 2005. [3]

## اقرأ أيضًا في فلسطيننا

- أرشيف المعارك

## المصادر والمراجع


1. عماد ناصر، «معركة الملاذ الأخير: ظهور الأنفاق وتطورها في غزة (1)»، تي آر تي عربي.
2. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «محمد إبراهيم أبو شمالة»، صفحة الشهداء.
3. الجزيرة نت، «16 عامًا من استثمارها في التنمية.. حين أجبرت المقاومة الاحتلال على إخلاء 21 مستوطنة والانسحاب من غزة»، 12 أيلول 2021.